مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(9)، العدد (1)، (جوان -2024)، ص 736-753
ISSN: 2602-5566 EISSN: 2716-8999

المنهج المختلط ونقد تصاميمه البحثية في الدراسات البينية

The mixed method and a critique of its research designs in interdisciplinary studies

دراجي زكري [*1]

[1]مخبر الديناميات الاجتماعية في الأوراس، جامعة باتنة 1 (الجزائر) ، derradji.zekri@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/27 **تاريخ القبول:2024/06/05**

ملخص:

نسعى في هذه الدراسة إلى تقديم صورة لتصميم القضايا المنهجية في المنهج المختلط المعاصر حيث كان الهدف منها هو كيفية ممارسته في البحث البيني عن طريق تجاوز النظرة الأحادية المنزوية بذاتها لكل من المنهج الكمي والنوعي في البحث الاجتماعي وهذا من خلال الجمع بين هذين المنهجين وفق استراتيجيات منهجية أساسها التكامل المنهجي، التثليث والأساليب المختلطة التي تقوم ببناء هذه التصاميم وفقا لمعايير يستند إليها الباحث عند اختيار أي تصميم.

وتوصلنا في هذه الدراسة أن المنهج المختلط هو حركة منهجية ثالثة نالت الاعتراف عن طريق بناء تقنياتها المنهجية ومفرداتها وأدواتها.

كلمات مفتاحية: بين التخصصات؛ تصميم متقارب؛ تصميم توضيحي؛ تصميم استكشافي.

Abstract

In this study we seek to give an image of the design of methodological issues the contemporary mixed method where the aim of it is how to practice it in interdisciplinary research by overcoming the unilateral view in itself of each of the quantitative and qualitative methods in social research and this by combining these two methods according to methodological strategies based on methodical integration, triangulation and mixed styles that build this design according to standards on which the researcher relies to choose any design.

In this study we have concluded that the mixed method is a third methodological that gained recognition by building its techniques its vocabulary and methodological tools.

Keywords: Interdisciplinary; Convergent design; Explanatory design; Exploratory design.

[*] المؤلف المرسل.

1- مقدمة

يعد تطور مناهج البحث الاجتماعي سليل لتطور فهم الظاهرة الاجتماعية حيث برز في البداية الميل للمقاربات الكمية التي ساهمت في إعطاء إحصاءات رقمية لأي ظاهرة موضوع البحث لكن مع تتابع تطور استعمال هذا المنهج مسّته انتقادات بسبب الفجوات البحثية التي يخلقها لاسيما في الدراسات التي تتعلق بالجانب الإنساني والاجتماعي ومع هذه الانتقادات وموجات الهجرة ظهرت مدرسة شيكاغو التي ساهمت في بناء المنهج النوعي لدراسة العلاقات الاجتماعية والثقافة من منظور مكاني منتجة أدوات بحثية نوعية كالمقابلة من أجل تخطي التشدّد المنهجي الكمي ومحاولة بناء وتجميع نتائج تقوم على ملاحظات ميدانية بدل المقاييس الكمية ، وعلى الرغم من بناء هذا المنهج في أوج بروز مدرسة شيكاغو إلا أنّها في أواخر سنوات نقدها لم تكن في اعتراض كامل مع استعمال المنهج الكمي وهذا ما قام به روبرت بارك من خلال الجمع بين المنهجين في دراسة الحياة الحضرية ليقدم إرهاصا لاستخدام المنهج المختلط ، حيث افترض أنه "بقدر ما يمكن تعريف البنية الاجتماعية من حيث الموقع ، يمكن تعريف التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالحركة ومعروضات المجتمع في أحد جوانبها التي يمكن قياسها بالصيغ الرياضية" (Nagy & Biber, 2010, pp. 2-3)

ومع هذه الدعوة للتسامح المنهجي ظهرت بوادر استعمال المنهج المختلط في بداية الألفية الحالية وهذا كحركة منهجية ناشئة نالت اعترافا أكاديميا من طرف علماء المنهجية دعت لضرورة التواشج والالتحام المنهجي الكمي والنوعي نظرا لنقاط الضعف التي طالت كل منهج ليصير بالتالي المنهج المختلط منهج بحثي تكميلي يرمي إلى تعويض نقاط الضعف باستخدام نقاط القوة الموجودة في منهج آخر، حيث طورت فيه تصاميم بحثية أساسية ومتقدمة نالت الكثير من الاستخدام دون إغفال الذكر عن المراجع والمقالات حتى ظهور مجلة البحوث بالطرق المختلطة التي بدورها رسخت ممارسة هذا المنهج وأسست قواعده البحثية من خلال تقديم الانتقادات والبناء عليها، إلا أن تصعيد استخدام هذا المنهج كان له مبررات اجتماعية مرتبطة بتلك التي في الدراسات البينية التي تدعوا تخصصات عدة لدراسة ظاهرة اجتماعية معينة حيث كان بروز التعقيد الذي يدرس الظواهر من خلال أن لها أسباب متعددة مكوّنة لحدوثها وكل واحد من هذه الأسباب يؤثر في الآخر هو مبرر أساسي مشترك لاستخدام كلاّ من المنهج المختلط والدراسات البينية في البحوث الاجتماعية وهذا نظرا للطابع المركّب الذي تمتاز به الظواهر الاجتماعية المعاصرة.

ومنه نطرح التساؤل التالي:

- ما هي الممارسات البحثية للمنهج المختلط في البحث البيني الاجتماعي؟

في حين أنه يمكن أن نجمل أهداف الدراسة فيما يلي من النقاط:

- تبيين أن الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية نوع جديد من البحوث يكشف التحيز الذاتي للباحث ويتجاوزه.

- إبراز الرابطة بين البحث البيني والمنهج المختلط من خلال نموذج التعقيد والتكامل بهدف توسيع الفهم.

- توضيح أن المنهج المختلط هو عملية بحثية تتأسس على تعويض لنقاط الضعف منهج كمي أو نوعي بنقاط قوة من منهج آخر.

- طرح طرق التصميم الأساسية للمنهج المختلط في البحوث الاجتماعية.

2. نحو تحديد ماهية الدراسات البينية

1.2 إشكالية تعدد المفاهيم للبحث البيني

عند إلقاء نظرة على استخدامات مفهوم البحث البيني في البحوث العربية نلاحظ أن هناك إشكال مفاهيمي متعدد لها حيث هناك من يطلق عليها مفهوم تعدد التخصصات (multidisciplinarité) ويوجد من يعبّر عنها بمفهوم بين التخصصات (interdisciplinarité) وأخيرا مفهوم عبر- ما وراء- التخصصات (transdisciplinarité)، كأن لها نفس التعريف ونفس الاستخدام المنهجي في البحوث الاجتماعية وسنحاول فك اللبس عن هذه المفاهيم كما يلي:

مفهوم تعدد التخصصات يعرف "بأنه نهج يقوم عل وضع الأفكار جنبا إلى جنب من مجالين مختلفين دون محاولة دمجهم حيث أنه في تعدد التخصصات يحتفظ كل تخصص مشارك بهويته المنفصلة حيث ننظر للظاهرة الاجتماعية من خلال تخصصات منفصلة لا تتقاطع أبدا" (Repko & Szostak, 2017, pp. 103-104)، أي أنه مفهوم يعبّر عن الرؤية المنفصلة للظاهرة قيد الدراسة كما أنها لا تدمج الرؤى لكون خصوصية الدراسة ترتبط بالرؤية المنفصلة لها من قبل الدارسين من مختلف التخصصات.

أما بين التخصصات" هو نهج يعتمد فيه أفراد و مجموعات الباحثين على دمج رؤاهم وأنماط تفكيرهم مع وجهات نظر في الأدبيات النظرية لتعزيز فهمهم لمشكلة معقدة بهدف تطبيق ما توصلوا إليه من فهم على الواقع وهي تهدف إلى الوصول إلى عملية شاملة لا تميز تخصصات معينة وأساليبها على أخرى" (Repko & Szostak, 2017, pp. 105-106) يرمي هذا المفهوم إلى بناء أرضية مشتركة من خلال مزج وخلط التوجهات النظرية التي تساعد على دراسة الظاهرة دون فصلها بحيث تسعى إلى التكامل بين التخصصات لكون الظاهرة أكثر تعقيدا في الفهم.

في حين أن مفهوم عبر(ما وراء) التخصصات يعرف" كنهج يقوم على دمج رؤى باحثين أكاديميين من تخصصات مختلفة غير مرتبطة ، بالإضافة إلى مشاركين غير أكاديميين كجزء من عملية البحث مثل مديري الأراضي والجمهور العام لإنشاء معرفة ونظرية جديدة تقوم على النهج التشاركي"(Repko & Szostak, 2017, p. 109) أي يرتبط في استعماله ببناء معرفة مشتركة ومتكاملة

كما في مفهوم بين التخصصات لكنه لا يقف عند هذا الحد لكونه يتوسع إلى أن يمس آراء المجتمع المحلي والمؤسسات المحلية لكونهما يعرفان موقع الدراسة ولهما ارتباط وثيق به.

ومن خلال تكوين رؤية للفرق بين مفاهيم تعدد وعبر وبين التخصصات وجدنا أن هذا الأخير له ارتباط منهجي و معرفي بالبحث البيني وهذا لأهميته في إعطاء صورة كلية تهدف لتكامل الرؤى الفكرية والنظرية عند دراسة ظاهرة اجتماعية معقدة ونستدل على هذا بتعريفات إيّاه:

ريك سوستاك يرى البحث البيني"إتحاد مجموعات مختلفة من المتخصصين متعددي التخصصات حول أجندات بحث مختلفة من خلال الاتفاق على منهجية توجيهية مشتركة تقوم على ربط الأفكار من تخصصات متعددة بدل المنهجية الإرشادية التي لا تحصّل عناصر مشتركة في عملية البحث"(Szostak R. , n.d, p. 06)باستخدام عملية بحث ومنهجية مصممة لإنتاج معرفة جديدة لها شكل أكثر شمولا للمشكلات المعقدة(Szostak & repko, 2017, p. 42) ليصير بهذا البحث لا يخضع لمنهجية صارمة تقوم على خطوات معينة بل على بناء تصميم مرن يتكيف ومتطلبات الدراسة من خلال تكامل الرؤى.

أما وليام نيويل و جولي كلاين يعبران عنه "بعملية للإجابة على سؤال أو حل مشكلة أو معالجة موضوع واسع جدا ومعقد يمكن التعامل معه عن طريق دمج رؤى وجهات النظر التأديبية لبناء منظور أكثر شمولا"(Newell, 2001, p. 13) باستحضار تخصصات مناسبة تترك المجال لكل واحد منها إلقاء الضوء على موضوع الدراسة من خلال المفاهيم والنظريات والمناهج الخاصة به ، ثم يعمل الدارس على استخلاص إجابة (يأمل أن تكون شمولية) بالاستناد إلى الاستبصار والنتائج التي خلصت إليها التخصصات وتقدير مشروعيتها وقيمتها وموضوعيتها في سياق المشكلة موضوع البحث(بهلول، 2018، صفحة 5) أي دمج التخصصات أساس دراسة ظاهرة اجتماعية في البحوث البينية لأنها تتميز بالتركيب لاسيما في دراسة ممارسات الأفراد الاجتماعية ودوافع القيام بسلوكيات محددة داخل مجتمع محلي واحد.

2.2 المبررات الاجتماعية لأهمية استخدام البحث البيني

البحوث البينية قادرة على مواجهة طيف التخصص الذي يفضل العمق على اتساع المعرفة من خلال فرض أساليب ونظريات تضيّق معالجة المفاهيم في الممارسة البحثية (Welch, 2018, p. 196) وهذا ما أكّده ريك سوستاك في كتابه دمج العلوم الإنسانية قائلا "المهمة الأولى لدراسات البينية تطبيق إستراتيجية إعادة تعريف المفاهيم بدمج رؤى متعددة وهذا من أجل توضيحها لكي لا يسقط الدارسون في فخ استخدام نفس التعريف لمفهوم ما عند دراسة الظواهر أو يستخدمون تعريفات متشابهة لمفاهيم مختلفة لأن عدم الوضوح في التعبير عن المفاهيم يصعّب قراءة الأعمال

الأكاديمية وبالتالي على دارسين العلوم الاجتماعية والإنسانية أن يروا مثل المؤرخين كمعاونين بدل استبعادهم من المحادثات الأكاديمية(Szostak, 2023, p. 39) .

تذكر موتي نيسان أنه غالبا ما يرتكب المنزوون على تخصصهم أخطاء يمكن اكتشافها بشكل أفضل من طرف الباحثين المطلعين على تخصصين أو أكثر(Nissani, 1997, p. 201)وهنا نذكر التحيّز الذي يؤثر على نتائج البحث، فعندما يكون باحثين من تخصصات قريبة فلن يكون لهم نفس التحيز وبالتالي فعل الدمج بين التخصصات يكشف هذه التحيّزات فيصبح التكامل بين التخصصات أمر بالغ الأهمية لتجاوزها، كما يوجد إشراك مجتمع البحث الأوسع في تصميم المشاريع البحثية وهي إستراتيجية أخرى لتحديد التحيّز(Szostak, 2023, pp. 47-49) .

يرى أيلمان و غيرنغ أن الدراسات البينة تقوم بربط الجهود المتضافرة من خلال التقويم الشامل للأدبيات وهذا لكون أن أدبيات العلوم الاجتماعية تتعامل مع مشاريع بحثية مركزة غالبا ما تكون لها خصوصية في التغطية(Szostak, 2023, pp. 61-62) ، وهذا يؤدي لتطوير الفرضيات وصقلها بدل من اختبارها وتوضيحها كون أنها تقوم بقبول أضعف دليل لفرضية جديدة لأنها قد تشجع الباحثين لإجراء المزيد من التحقيقات وبالتالي يكون الاندماج المؤدي لتكامل عبر وجهات نظر مختلفة يسلط الضوء على الاختلافات ويجد لها رؤية لتجاوزها(Szostak, 2023, p. 63) .

بزور باراديغم التعقيد الذي يشير إلى أن سبب حدوث ظاهرة معينة هو تفاعل وتقاطع من عدة أسباب أخرى وهذا ما يستدعي الدراسات البينية لاسيما إذا كان السؤال متعدد الأوجه ويعمل كنظام ليس من خلال أنه يميل حول التوازن أو الانغلاق بل من خلال أن جميع الظواهر تؤثر على جميع الظواهر الأخرى تقريبا بطريقة ما(Szostak & repko, 2017, p. 56) هنا تعمل السببية كإستراتيجية للتعقيد في اتجاهات متعددة أي هناك سلاسل متعددة متفاعلة من الأسباب تؤدي لحدوث ظاهرة وهذا ظهر نقيض لما كانت تدعيه النظريات الكلاسيكية كالماركسية و التطورية الاجتماعية بأن الظاهرة لها عامل سببي واحد(Szostak, 2023, p. 68) بهذا صارت من خلال استعمالها لباراديغم التعقيد شكل معاصر من أشكال النقد(Repko & Szostak, 2017, p. 83).

وأخيرا يرى مارتيني و بومانز أن الدراسات البينية لها أهمية في أن تصيّر البحوث أكثر موضوعية وموحدة وهذا بالوصول لما يسمونه بالإجماع عن طريق الاعتراف بمجموعة متنوعة من مصادر الأدلة والأساليب في العلوم الاجتماعية ويكون هذا الإجماع بتطوير طرق التثليث(استخدام أساليب متنوعة من نفس المنهج الكمي أو الكيفي) أو المنهج المختلط (دمج البيانات المجمعّة من طرف المنهج الكمي والكيفي) وبالتالي يعطي هذين الأخيرين ثقة في النتائج المجمّعة نظرا للتوليف والتعددية النظرية والمنهجية(Szostak, 2023, pp. 76-77) .

3.2 الطرق المستحدثة لتصميم البحوث البينية في الدراسات الاجتماعية

1.3.2طريقة وليام نيويل

هو نموذج قام بطرحه وليام نيويل وهذا سنة 2001 ثم قام بتعديله 2007 من خلال تقسيم خطوات الدراسات البينية لجزأين لتصير صيغته النهائية محددة في الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى العمل على تحديد وجهات النظر في التخصصات وتتضمن ما يلي من العناصر: تحديد المشكلة (سؤال، قضية، موضوع) التي ينبغي دراستها، يأتي بعدها تحديد التخصصات ذات الصلة بالمشكلة (التخصصات، المدارس الفكرية) وهذا بهدف التعرف على الجوانب الكلية للمشكلة، ثم تطوير طريقة عملية للمفاهيم والأساليب ذات صلة بكل تخصص، يليها تجميع كل المعارف والأدبيات النظرية ذات صلة بكل تخصص، ثم ننتقل إلى دراسة المشكلة من منظور كل تخصص وأخيرا توليد رؤية نظرية حول المشكلة.

ثاني خطوة هي العمل على دمج الأفكار لبناء فهم أكثر شمولا ويتم تحقيقها كما يلي: تحديد التضارب في الرؤى من خلال إلقاء الضوء على افتراضات المتخصصين بعضهم على بعض والمفاهيم ذات معان مختلفة أو المفاهيم المشتركة التي من خلالها يعبر عن الأفكار، هذا لتقييم الافتراضات والمفاهيم في سياق المشكلة المحددة، يأتي على إثرها العمل على الوصول إلى مفردات مشتركة ليتم من خلالها تحديد الافتراضات لتوسيع الفهم للمفاهيم والأطر النظرية من خلال التخصصات المتقاربة، ثم إيجاد أرضية مشتركة لطرح جديد ومتداخل، بعدها يأتي تحديد الروابط بين المتغيرات من قبل مختلف التخصصات، ثم صياغة البناء الجديد لفهم للمشكلة عن طريق إنتاج نموذج يجسد الفهم الجديد أخيرا اختبار الفهم الجديد بمحاولة حل المشكلة والتوصل لنتائج (repko, 2006, p. 118).

2.3.2 طريقة ريك سوستاك

في مقاله بعنوان كيفية القيام بتعدد التخصصات: دمج النقاش قام سوستاك بوضع اثنا عشر خطوة للقيام بدراسة بينة في العلوم الاجتماعية نعرضها في الآتي:

البداية بسؤال متعدد التخصصات وقد يبدأ الباحثون بقضية أو موضوع لكن يجب أن يكون الهدف المبكر هو تحديد سؤال أو أسئلة توجه البحث(Szostak, 2002, p. 105) .

تحديد الظواهر الرئيسية التي ينطوي عليها الأمر مع الظواهر الفرعية المرتبطة بالموضوع الذي تناوله العلماء وهذا من أجل تجنب إغراء الأدبيات الموجودة عن طريق التفكير في التأثيرات المحتملة على أوسع نطاق ممكن للظواهر(Szostak, 2002, p. 106) .

التأكد والإحاطة بالنظريات والأساليب ذات الصلة بشكل خاص بالسؤال المطروح كما هو الحال مع الظواهر يجب الحرص على عدم تجاهل النظريات والأساليب العرضية التي قد تلقي بعض الضوء على السؤال كما يجب تحديد أن الموضوع يحتاج إلى أساليب وطرق مختلفة أو

نظريات مختلفة أو الاثنين معا وبالتالي هذه الخطوة تميل إلى عدم تحيز النتائج نحو نظرية واحدة (Szostak, 2002, p. 107) .

إجراء مسح مفصل للأدبيات والهدف هنا هو تحديد النظريات والأساليب والظواهر التي شملتها الأبحاث السابقة، هنا يجب التنبه إلى أن التخصصات المختلفة قد تستخدم مفاهيم مختلفة لوصف نفس الظاهرة أو حتى النظرية لذا يجب تحديد التخصصات والتأكد من مفاهيمها (Szostak, 2002, pp. 107-108)

تحديد التخصصات ذات الصلة أي هنا معرفة التخصصات التي تشارك على مستوى أوسع والتي تساعد في سد الفجوات البحثية، وهنا ننوه أنه يمكن إن نجد الظواهر التي يتبناها تخصص معين والروابط السببية يتم دراستها بشكل أفضل فيمكن تقديمها كحالة معينة للترابط الأدبي أما إذا وجد العلماء أن النظريات والطرق من خارج تخصص ما تؤدي دور أفضل في إلقاء الضوء على بعض جوانب الظواهر هنا تكون حالة عدم الاتساق وبالتالي أن هذه النظرة ليست دلالة على ضيق التفسير وعدم الترابط بين التخصص وفروعه بسبب تطور المصطلحات (Szostak, 2002, pp. 108-109).

إذا كانت الظواهر ذات الصلة أو الروابط فيما بينها أو النظريات أو الطرق والأساليب المحددة كان لها اهتمام من خلال الأدبيات يجب إجراء أو تحفيز لمثل هذا البحث وهذا من خلال دراسة الروابط التي لم يتم دراستها وهذا الامتداد يلقي بضلاله على النظريات حيث يتطلب بالتالي تطوير نظريات جديدة أو على الأقل إصدارات جديدة لنظريات قديمة عن طريق التوقع للنتائج لمثل هذا البحث(Szostak, 2002, p. 111) .

تقييم نتائج البحث السابق حيث يجب أن يتضمن درجة معينة من التمكن من النظريات والأساليب وربما الظواهر المتضمنة في هذا البحث وهذه الخطوة تتحقق من خلال التحليل متعدد التخصصات حيث إذا كانت الروابط بين التخصصات خطية يجب إجراء تحليل متعدد التخصصات (بلا دمج) بدل بين التخصصات (الدمج) مهمة التحليل هي إذا تم استبعاد بعض الظواهر يجب تقييم تأثيرها على النتائج ومدى انعكاس تطبيق النظرية من قبل الباحث على المنظور العام للدراسة متعددة التخصصات(Szostak, 2002, pp. 112-113) .

المقارنة بين نتائج البحوث السابقة المتخصصة و المتعددة التخصصات وهذه الخطوة لها ارتباط مع الخطوة السابقة وتتناول من ثلاث جوانب: أ- إذا توصلت التخصصات الفرعية أو المجالات متعددة التخصصات إلى استنتاجات مختلفة يجب السعي إلى الحصول على إجماع علمي على المصطلحات في حالة عدم توفر هذا الشرط يجب ترجمة التحليل الأكاديمي إلى مفردات مشتركة، ب- إذا كانت النتائج المختلفة تعكس أكثر من الاختلافات الدلالية يمكن استخدام النتائج

التي ينتجها مجتمع العلماء من خلال طرح أسئلة على مجتمع آخر، ج- السعي إلى الدقة في مدى قابلية تطبيق النظريات القادرة على تحليل جوانب مختلفة من السؤال(Szostak, 2002, p. 114) .

تطوير تحليل أكثر شمولا/تكاملا ويحدث هذا التكامل أ- إذا تم تحديد رؤى كل نظرية وطريقة معينة وكيف تظهر أنها مجتمعة تعطي تفسيرا أفضل منها على حدة، ب- إذا تم تضمين أكثر من نظرية واحدة يجب تحديد نطاق قابلية تطبيق كل منها وكيف قد تلقي عدة نظريات الضوء على نفس الظاهرة والارتباط بنفس الأسباب، ج- إذا تم استخدام الأدلة من طرق متعددة كما في النظريات يجب تبيين نقاط القوة والضعف فيها، د- التنبه إلى النظريات التي قد تحتاج إلى تعديل من أجل تحليل أوسع، أو الافتراضات التي تتغير كما أن الباحث هنا يسترشد بمعيار ما إذا كانت النظرية المعدلة توفر تفسيرا أفضل(Szostak, 2002, pp. 115-116) .

التفكير للوصول إلى نتائج التكامل ويتحقق هذا بطرح الباحثين تحيّزاتهم الخاصة من خلال التفكير في أي الخطوات تم إغفالها من العملية البحث في الدراسة البينية أيضا التفكير في نقاط ضعف النظريات والأساليب المستخدمة في تحقيق الرؤية الشاملة كما يجب التفكير في الكيفية التي يتكامل بها تحليلهم أو يتعارض مع الأسئلة ذات الصلة.

اختبار نتائج التكامل وهذا من خلال تقييم الإطار التكاملي تجريبيا كما أن الباحث هنا يستعد لتعديل التحليل في ظل المعلومات الجديدة(Szostak, 2002, p. 118) .

أخيرا توصيل النتائج وهذا بتحدث الباحث إلى جمهور متنوع والجماهير ذات الصلة، هنا وضوح المصطلحات أمر بالغ الأهمية كما أن الاستخدام الدقيق لها يساعد على التواصل مع الجمهور(Szostak, 2002, p. 119) .

4. ممارسة المنهج المختلط في البحث البيني الاجتماعي

1.4 المنهج المختلط: بين سيرورة التكوّن والمفاهيم المرتبطة به

أصبح المنهج المختلط الذي تتأسس حوالي عام 2000 كحركة منهجية ثالثة مقبولا بشكل متزايد من قبل الباحثين وهذا لتحقيق قصد متمثل في مزج تصميمات البحث الكمية والنوعية للحفاظ على نقاط القوة وتخفيف نقاط الضعف في كلا التصميمين(Caruth, 2013, p. 113)، وقد قدم كريسويل وبلانو كلارك لمحة عامة عن تاريخ البحث بطريقة مختلطة متكونة من خمس مراحل، الفترة التكوينية وضع خلالها الكتّاب الأسس لمقاربات المختلطة وهذا من الخمسينيات إلى أوائل الثمانينيات(Briman, 2012, p. 631) و كانت أقدم الأمثلة هي استخدام الأساليب الكمية والنوعية لدراسة الفقر في أوروبا من طرف لوبلاي ودراسة كامبل وفيسك في 1956 الرائدة من خلال تطوير مصفوفة تضمنت الأسلوب الكمي والنوعي لتعزيز استنتاجات البحث (Mertens, 2023, pp. 4-5)،عقبتها فترة النقاش النموذجي النقاش تمثل حول إمكانية الجمع بين الأساليب

الكمية والنوعية ودمج البيانات الذي كان ينظر إليها على أنها من وجهات نظر فلسفية مختلفة بداية هذه المرحلة في أواخر الثمانينيات، تلتها فترة التطوير الإجرائي اهتم فيها بتطوير المزيد من الإجراءات العملية للطرق المختلطة ، وجاء بعدها فترة الدعوة والتوسع في أوائل القرن الحالي حيث تم الاعتراف بالطرق المختلطة كمنهجية منفصلة شملت المؤتمرات وإنشاء مجلة الطرق المختلطة والطبعة الأولى من دليل الكتيبات المرشدة(Timans & Outhers, 2019, p. 197)، ثم الفترة التأملية كآخر مرحلة بدأت حوالي 2005 قام فيها الكثير من المؤلفين بتقييم حالة البحث المختلط ومستقبله وفي بعض الحالات أطلقوا انتقادات لاتجاهاته(Briman, 2012, p. 361)و بالتزامن مع حركة البحث المختلط ظهرت مفاهيم مرتبطة بهذا المنهج تم استعمالها وكأن لها نفس الممارسة البحثية لاسيما في البحوث العربية و من هذه المفاهيم الأساليب المختلطة، التثليث المنهجي، والتكامل المنهجي وسنحاول هنا التفريق بينها بناء على استخداماتها البحثية في المنهج المختلط:

الأساليب المختلطة هذه التسمية خاطئة لأن ما هو مختلط هو النموذج بكامله وليس الأساليب وهذا النموذج للبحث المختلط له افتراضات يقوم عليها قيم موجهة ترشد الباحث لاختيار الموضوع والأسئلة (اكسيولوجيا)، واقع معين يتم دراسته بشكل مختلف(انطولوجيا)، طرق دراسة معينة لأفراد العينة وفق أساليب معرفية(ابستملوجيا)، منهجية تستخدم فيها الطرق المختلطة للإجابة عن أسئلة باستخدام هذه الأساليب المعرفية(Mertens, 2023, p. 9)وبالتالي فإن تسمية الأساليب المختلطة تقتصر فقط على جانب طرق المعرفة النظرية وهي تعمل كجزء من البحث في المنهج المختلط كطرق لجمع البيانات أو كتقنيات تحليلية(Timans & Outhers, 2019, pp. 205-206).

التثليث المنهجي التثليث هو مصطلح مشتق من تشبيه المثلث في علم الرياضيات وهو يعني ضمنا النظر في نقطة واحدة من مصادر مستقلة متعددة تم تكييف المصطلح من قبل باحثي العلوم الاجتماعية ليتم تعريفه على أنه استخدام لنظريات متعددة أو مصادر بيانات أو طرق أو محققين ضمن دراسة ظاهرة واحدة(Donkoh & Mensah, 2023, p. 7)وتكمن وظيفة التثليث في أنه إستراتيجية تعمل للتحقق من صحة النتائج المتحصل عليها وهذا من خلال المقارنة المباشرة بين النتائج المستمدة من طريقة واحدة إما كمية أو نوعية مع تلك التي تم الحصول عليها من طريقة كمية أو نوعية لمعرفة التقارب والاختلاف لتعزيز مصداقية النتائج المتوصل إليها من منهج واحد(Dawadi & Giri, 2021, p. 28).

التكامل المنهجي هو طريقة الجمع أو المزج لسلسلة من البيانات النوعية والكمية في دراسة تقوم على منهج مختلط كما أنه طريقة يجمع بها الباحث البيانات التي تحتاج إلى الارتباط في نوع من أنواع تصاميم المنهج المختلط(Fetters & Outhers, 2017, p. 300)أي يختلف نوع التكامل من خلال اعتماد على نوع تصميم المنهج المختلط لأنه إجرائيا يطبق إما من خلال الدمج لقاعدتي

البيانات(التصميم المتقارب) أو الربط للبيانات من خلال البناء المرحلي للمنهج الكمي على النوعي أو العكس(التصميم التوضيحي والاستكشافي)(Creswell & Creswell, 2023, p. 257) ويسعى التكامل في المنهج المختلط إلى التفصيل والتعزيز والبناء والتفسير وتوضيح النتائج من إحدى الطرق الكمية أو النوعية مع النتائج من طرق أخرى(briman, 2006, pp. 99-100)ومنه نستخلص أن التكامل و التثليث والأساليب المختلطة تستخدم في الممارسة البحثية كاستراتيجيات بحثية عند استخدام المنهج المختلط .

ومن هذه التلميحات الموضحة للفروق نقدم تعريف للمنهج المختلط على" أنه توجه منهجي قائم بذاته له نظرته ومفرداته وتقنياته حيث يمارس في البحث باستعمال المزاوجة بين المقاربات النوعية والكمية في منهجية الدراسة بجمع البيانات وتحليلها ودمج النتائج المتوصل لها واستخلاص الاستنتاجات باستخدام طرق تصميم بحث خاصة بهذا المنهج وأساليبها التحليلية للبيانات والأخذ بوجهات نظرها المتباينة في دراسة واحدة"(Clark & Creswell, 2018, pp. 37-40)، كما أنه نهج للتحقيق يتضمن جمع كل من البيانات الكمية والنوعية ودمج شكلي لها باستخدام تصميمات بحثية تنطوي على افتراضات فلسفية وأطر نظرية متباينة من أجل تكوين فهم أكثر اكتمالا لمشكلة البحث(Creswell J. , 2014, p. 31).

2.4 النماذج النظرية الموجهة للبحث المختلط

إن مصطلح النموذج في البحث يستخدم لتصوير مجموعة من الافتراضات الفلسفية الموجهة للتفكير ويعد توماس كون كأول من وضع هذا المفهوم للاستخدام في عملية البحث العلمي كوجود افتراضات بحثية جديدة تقوم بإزاحة الافتراضات القديمة لتحل محلها، في حين أنه مع ظهور المنهج المختلط تم رفض فكرة توماس كون خاصة في البحث الاجتماعي وهذا نقدا لصراع النماذج المرتبطة بالمنهج الكمي والكيفي وظهور التفاضل بينهما ،حيث صار العلماء لا يسعون إلى المنهج الأفضل بل أفضل الخيارات المنهجية في البحث(Mertens, 2023, p. 9) وبه فإن النموذج في المنهج المختلط هو تعبير عن عملية إرشادية للباحث تقوم على وجهات نظر فلسفية متعددة ترتبط بالبحث بشكل خاص والواقع بشكل عام وكيف نتعامل معه لفهمه(Dawadi & Giri, 2021, p. 25) هذه العملية لا تقوم على الاستحواذ من طرف منهج معين بل اللجوء إلى مقترحات بحثية أكثر نفعا حتى ولو تم الأخذ من عدة مناهج فالغاية هنا من النموذج هو التعامل مع البحث بمرونة منهجية بدل الصرامة وبناء نظرة تكميلية لنقاط الضعف من كلا المنهجين.

1.2.4نموذج ما بعد الوضعية وتجاوز هيمنة المنهج الكمي

يعد نموذج ما بعد الوضعية امتداد للوضعية التي تعتبر أن المعرفة التي تؤكدها الحواس هي المعرفة العلمية وهي تتبع المسار الموضوعي من خلال جمع الحقائق باستخدام الوسائل الكمية أما ما بعد الوضعية فهي شكل بحث أكثر اعتدالا من الوضعية تتبع نفس المبادئ لكنها تسمح بمزيد من التفاعل بين الباحث والمشاركين في البحث، فبينما تركز الوضعية على الموضوعية في عملية البحث فإن ما بعد الوضعية تفتح المجال لإدخال الذاتية في البحث فهي تستخدم كل من الأساليب الكمية (المسح) والنوعية (المقابلات ومراقبة المشارك)(Dawadi & Giri, 2021, p. 10) وهذا النموذج تحدّى الوضعية بسبب أننا لا نستطيع أن نكون متأكدين من إدعاءاتنا عن المعرفة إلا من خلال دراسة سلوك وأفعال البشر وهذا بانتهاج تطوير مقاييس رقمية للملاحظات المجمعة من دراسة الأفعال الاجتماعية(Creswell & Creswell, 2023, pp. 40-41) .

2.2.4 النموذج البنائي وإضفاء الشرعية للمنهج النوعي

البنائية أو البنائية الاجتماعية غالبا ما تقترن بنموذج التفسير القائم على فهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها لشرح المواقف و النتائج(Dawadi & Giri, 2021, p. 11)إلا أنها موقف فلسفي يستخدم في البحث النوعي يسعى فيه الذين يتبنونه إلى فهم العالم الذي يعيشون فيه من خلال تطوير معاني ذاتية نحو أشياء معينة وهذه المعاني متنوعة ومتعددة مما تؤدي إلى تعقيد الآراء بدلا من تضييقها كما أن الأسئلة تكون مفتوحة من أجل بناء معنى للموقف ليكون هدف الباحث هنا هو فهم أو تفسير المعاني لدى الآخرين بدلا من البدء بنظرية كما في نموذج ما بعد الوضعية حيث يولد بشكل استقرائي نظرية أو نمط من المعنى المأخوذ(Creswell & Creswell, 2023, p. 42) .

3.2.4 النموذج التحويلي وبناء البحث التشاركي

نشأ هذا النموذج على افتراضات نموذج ما بعد الوضعية الذين فرض قوانين ونظريات لا تناسب الأفراد المهمشين وقضايا العدالة الاجتماعية والتمييز كما أنه نشأ كنقد للنموذج البنيوي الذي ذهب بعيدا فقط في الدعوة لوضع أجندة للتغيير الاجتماعي لهذه الفئة يضم هذا النموذج باحثي العمل التشاركي المجتمعي يفترض هذا البحث أن المستعلم (المستجوب) يواصل العمل بشكل تعاوني حتى لا يزيد من تهميش المشاركين حيث يقومون بالمساعدة في تصميم الأسئلة أو جمع البيانات أو تحليلها لتوفير صوت لهؤلاء المشاركين ليصير صوتا موحدا للإصلاح و التغيير Creswell) (Creswell, 2023, p. 43 & وبالتالي هو نموذج يقترب من المعرفة من منظور نقدي من خلال التركيز على تحديد ودعم حل اختلال القوة في المجتمع ويكون دور الباحث هنا هو المدافع و وكيل التغيير الذي يقود المجتمع إلى أكثر استدامة في الإنصاف(Dawadi & Giri, 2021, pp. 11-12)

4.2.4 النموذج البراغماتي وتأسيس التوجه النظري للمنهج المختلط

البراغماتية كنموذج تهتم بالممارسة أي ما يصلح لدراسة مشكلة حيث أنها ليس ملتزمة بأي نظام فلسفي وواقعي واحد وهذا ينطبق على البحث القائم على المنهج المختلط حيث يستمد من المنهج الكمي والنوعي في البحث(Creswell J. , 2009, p. 27) كما تستخدم نماذج متعددة ولكن يجب أن توجه من خلال الأساليب المعرفية المرتبطة بأسئلة البحث أيضا الباحثون الذين يتبنون موقفا براغماتيا يجب عليهم اختيار استراتيجيات تجيب بشكل أفضل عن أسئلة البحث Dawadi) (Giri, 2021, p. 12 &حجتهم هي أن البحث الاجتماعي تتداخل فيه السياقات الاجتماعية والتاريخية والسياسية وغيرها هذا ما جعل من المنهج المختلط كطريقة تتبع للقيام بالدراسات ما بعد الحداثية(Creswell & Creswell, 2023, p. 44)

3.4 المعايير الواجب إتباعها عند اختيار تصاميم المنهج المختلط

يعد التصميم هنا إطار منهجي مصمم من طرف الباحثين للجمع بين المنهج الكمي والنوعي حيث أن الهدف من هذا الإطار هو إنتاج مجموعة من تصاميم أساسية له وهي التصميم المتقارب، التصميم التسلسلي التوضيحي، التصميم التسلسلي الاستكشافي وقبل تحديد ماهية كل تصميم والانتقادات التي تطال كل منها نطرح أربعة معايير يسترشد بها الباحث في ممارسة تصميم للبحث المختلط.

التوقيت: قبل أن يختار الباحث تصميم من المنهج المختلط يجب النظر في توقيت جمع البيانات النوعية والكمية سواء كان ذلك على مراحل(بالتتابع) أو سيتم جمعها في نفس الوقت(التزامن)عندما يتم جمع البيانات على مراحل يمكن أن تأتي البيانات النوعية أو الكمية أولا ويعتمد ذلك على القصد الأولي للباحث عند جمع البيانات النوعية هي الأولى يكون الهدف استكشاف الموضوع مع المشاركين ثم توسيع الفهم من خلال مرحلة ثانية يجمع فيها البيانات من عدد كبير للتعميم أما عند جمع البيانات الكمية هي الأولى يكون الهدف هو الشرح في المرحلة النوعية، عندما يتم جمع البيانات بالتزامن تجمع البيانات الكمية والنوعية في نفس الوقت (Creswell J. , 2009, pp. 188-190) التصميمين الذين يكونان على مراحل هما التسلسلي التوضيحي والاستكشافي أما القائم على التزامن فهو التصميم المتقارب.

الترجيح: هذا المعيار يدخل في إجراء التصميم ويعني رجحان الكفة أو الأولوية المعطاة للمنهج الكمي أو الكيفي وقد تكون الكفة متساوية تعتمد إعطاء الأولوية على اهتمامات الباحث وجمهور الدراسة وما يسعى المحقق لتأكد منه أو مدى معالجة نوع واحد من البيانات أو استخدام نهج استقرائي لتوليد مواضيع نوعية أو نهج استنتاجي استنباطي لاختبار النظرية ,Creswell J. , 2009) .p. 190)

الخلط: يعتبر خلط البيانات وبمعنى أكبر خلط أسئلة البحث أمرا صعبا وهنا يوجد أمران مهمان في الخلط وهو متى يخلط الباحث؟ وكيف يحدث الخلط؟ الإجابة عن السؤال هو أن الخلط يحدث في مرحلة جمع البيانات، تحليل البيانات ، تفسيرها أو في جميع المراحل الثلاث، أما كيفية الحدوث فتعني بأنه في البيانات النوعية والكمية قد يتم دمجها فعليا في سلسلة متصلة أو الاحتفاظ بقاعدتي البيانات منفصلتان لكنهما متصلتان مثل أن يكون البحث قائم على التتابع فيبدأ بمرحلة كمية من خلال تحليل البيانات ونتائجها لتحديد المشاركين في جمع البيانات النوعية في مرحلة المتابعة ،أما من خلال جمع البيانات الكمية والنوعية بشكل متزامن يكون دمج قاعدتي البيانات عن طريق تحويل الموضوعات النوعية إلى أعداد(Creswell J. , 2009, p. 191) وبسط هذه الرؤية في أن عملية الخلط عندما تكون في التصميم المتقارب يكون خلط البيانات في النتائج اعتمادا على جمع البيانات بالتزامن أو في نفس التوقيت أما في التصميمين التسلسليين التوضيحي والاستكشافي فإن الخلط يكون قائم على التتابع أو بعد المرور بمراحل لجمع بيانات إما كمية أو نوعية.

التنظير أو تحويل التوجهات النظرية : يعبر هذا المعيار على أنه إذا كان المنظور النظري الأكبر يوجه التصميم بأكمله يمكن للباحثين أن يحضروا أطر إلى استفساراتهم حيث قد تكون صريحة أو ضمنية وغير مذكورة في البحث وهذا من خلال عملها كعدسة توجيهية تشكل أنواع الأسئلة المطروحة ومن يشارك في الدراسة وكيف يتم جمع البيانات والآثار المترتبة على الدراسة Creswell) (J. , 2009, p. 191.هذا المعيار يمثل انعطافا نظريا فتكون المقاربة النظرية التي تم تبنيها في الدراسة قد تقدم تفسيرات وتحليلات رقمية متصلة بالمنهج الكمي في حين أن الباحث في المنهج المختلط تستدعي أسئلته البحثية تحليل نوعي فيستحضر الباحث أطره النظرية المساعدة على تحقيق الشمولية في الفهم.

4.4 التصاميم الأساسية للمنهج المختلط والانتقادات التي تطال كل تصميم

من المفيد الإشارة إليه قبل عرض أنواع التصاميم أن الغرض من هذه الأخيرة في المنهج المختلط هو دمج أو الجمع للبيانات النوعية والكمية بطريقة متوازية أو متزامنة، أو الحصول على نوع واحد من البيانات الكمية أو النوعية لبناء أو توسيع النوع الآخر من البيانات النوعية أو الكمية بطريقة متسلسلة(Bergman, 2008, p. 66) ، نذكرها في التالي:

1.4.4 التصميم المتقارب

هو تصميم يتضمن جمع وتحليل البيانات الكمية والنوعية المنفصل القصد النهائي له هو دمج نتائج تحليلات البيانات يسمى أيضا تصميم أحادي الطور لأن كلا شكلي البيانات تجمع في وقت واحد ويكون دمج قاعدتي البيانات من خلال عدة طرق الجمع بين التفسير والاستدلالات

المستمدة من قاعدتي البيانات في المناقشة حيث يتم ترتيبها جبنا إلى جنب ثم يتم مقارنة النتائج من قاعدتي البيانات من خلال عرضها واحدة تلو الأخرى وتسمى المقارنة جبنا إلى جنب، كما توجد طريقة أخرى هي تحويل البيانات لأحدى قواعد البيانات إلى نموذج آخر مثل القيام بتعداد الموضوعات المختلفة المستمدة من التحليل النوعي وهذه القيم الرقمية يمكن أن تقدم متغيرات جديدة يتم إدخالها في قاعدة البيانات الكمية ، الطريقة الأخيرة هي تطوير العرض المشترك من خلال تصنيف النتائج الكمية والنوعية في جدول أو رسم بياني(Creswell J. , 2015, pp. 52-53) أما القصد وراء التكامل في التصميم المتقارب هو مساعدة الباحث على اكتساب فهم أكثر شمول لما توفره النتائج الكمية والنوعية بدمج مجموعتين من البيانات بهدف الحصول على صورة متكاملة وتطوير النتائج و التفسيرات التي توسع الفهم لتكون شاملة ويتم التحقق من صحتها وتأكيدها(Dawadi & Giri, 2021, p. 29) ، ومن الانتقادات التي تطال هذا النوع من التصميم هي إذا تمت مقارنة قاعدتي البيانات قد تحدث تناقضات تتطلب حل يمكن أن يتوصل فيه الباحث إلى جمع بيانات من جديد، أيضا أن هذا التصميم من خلال إعطاء المنهجين الأولوية قد يؤدي إلى عدم تكافؤ الأدلة داخل الدراسة مما يسبب عيبا في تفسير نتائج الدراسة .Creswell J. , 2009, p) (196 كما أن الباحثين في هذا التصميم يحتاجون للبدء بنفس المقاييس أو التقييمات للمنهج الكمي والنوعي عند دمج البيانات مما تصعب القيام بها، أيضا هناك تحدي معرفة كيفية دمج قاعدتي البيانات التي تكون إحداها رقمية وأخرى تستند إلى نص بسبب لأنها ليست بديهية للعديد من الباحثين(Creswell J. , 2015, p. 54)

2.4.4 التصميم التسلسلي التوضيحي(التفسيري)

يقصد بهذا التصميم هو شرح النتائج الكمية الأولية بالبيانات النوعية عن طريق ربط قاعدتي البيانات في هذا التصميم تتضمن المرحلة الأولى جمع البيانات الكمية وتحليل النتائج ثم جمع البيانات النوعية لشرح النتائج الكمية بمزيد من التفصيل وعادة ما تشير النتائج الكمية إلى أنواع المشاركين الذين تم اختيارهم بشكل هادف للمرحلة النوعية أو أنواع الأسئلة المطروحة على المشاركين الافتراض الأساس في هذا المنهج هو أن النتائج الكمية قد تسفر عن نتائج مفاجئة أو غير عادية أو خارجية أو خصائص ديموغرافية التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح أيضا يمكن أن تشرح البيانات النوعية كيفية عمل الآليات الكمية أو الروابط السببية ثم تقدم هذه المتابعة النوعية هذا الشرح الإضافي في هذا المشروع المكون من مرحلتين لذا الهدف منه أن جمع البيانات النوعية يبنى مباشرة على النتائج الكمية في هذا التصميم كما أنه لا يتم مقارنة النتائج النوعية بالكمية وهذا بسبب أن العينة في البيانات النوعية تمثل مجموعة فرعية من العينة الكمية أي هي عينة متداخلة(Creswell & Creswell, 2023, pp. 261-262) و بالتالي يمكن أن ننوه إلى أن هذا التصميم

يساعد الباحثين ذوو التوجه الكمي والذين يملكون خلفية متميزة فيه كما أنه يستعمل النموذج ما بعد الوضعي كإطار موجه في ممارساته البحثية لكون هذا التصميم يسعى لتطوير النتائج النوعية وإضفاء صبغة كمية عليها ، ومن خلال أهمية هذا التصميم ونقاط قوته المتمثلة في سهولة تنفيذه بسبب مراحله منفصلة والإبلاغ السهل للنتائج يمكن تقديم انتقادات له تتمثل في طول الوقت الذي يستغرقه الباحث في جمع البيانات(Creswell J. , 2009, p. 194) ، أيضا وجد ويلكينسون وستانلي أن أخذ العينات هو أحد الصعوبات المرتبطة بهذا التصميم كونها متداخلة ، أما كريسويل و كلارك فأشاروا للتعقيد في تحديد المرحلة النوعية(Dawadi & Giri, 2021, p. 30) وأخيرا يرى ألان بيرمان أن هذا التصميم هو محاولة لتجميل النتائج الكمية من العنصر النوعي لأن هذا الأخير يمثل مجرد نقطة انطلاق لفرضيات يتم اختبارها بطريقة تعداد رقمية (bryman, 2007, p. 8).

3.4.4 التصميم التسلسلي الاستكشافي

إذا كان التصميم التوضيحي يعطي أهمية للمنهج الكمي فهذا التصميم يرجح الكفة للمنهج النوعي في عملية الخلط، حيث أنه يدرس المشكلة من خلال استكشافها أولا عن طريق جمع البيانات النوعية وتحليلها ثم جعل هذه المرحلة الأولى تتضمن مرحلة الثانية تأخذ النتائج النوعية وتقوم بتطويرها إلى مقاييس أو أداة جديدة للتجربة تلي هذه المرحلة الكمية الثانية مرحلة كمية ثالثة لتطبيق المقاييس أو اختبار الأداة الجديدة أو استخدام التدخل الجديد وأنشطته في التجربة(Creswell J. , 2015, p. 55) الهدف الأساسي من هذا التصميم هو استكشاف كيف يمكن للبيانات النوعية أن تحسن وتحدد مكانا معين للمقاييس والأدوات الكمية أما من الناحية الإجرائية ربط النتائج الكمية بمرحلة تصميم لتطوير قياس حساس للسياق ثم اختباره بعينة في عدة أوقات كما أنه يتضمن تطوير متغيرات جديدة غير متوفرة في الأدبيات المتوافقة مع مجموعة سكانية معينة ويمكن لهذا التصميم تعميم النتائج من عينة نوعية صغيرة إلى عينة كمية أكبر أيضا ما يتم ملاحظته أن هذا التصميم يعرض التسلسل العكسي للتصميم التسلسلي التوضيحي كما أن له تسمية تصميم ذو ثلاث مراحل(Creswell & Creswell, 2023, p. 263) ويعد الغرض من استخدام المكون الكمي الجديد واختباره في هذا التصميم هو أنه سيتم وضع الإجراءات الجديدة في قاعدة بيانات كمية موجودة أو اختبار الأداة الجديدة للتأكد من صحة و موثوقية نتائجها أخيرا وضع عنصر جديد في التجريب واستخدامه كجزء من التدخل أو كتدابير جديدة قبل الاختبار وبعده(Creswell J. , 2015, p. 56) في هذا السياق يضيف مورغان أن هذا التصميم مناسب للاستخدام عند اختبار عناصر نظرية ناشئة ناتجة عن المرحلة النوعية ، كما أن هذا التصميم يجعل من السهل التنفيذ والوصف وبناء تقرير مباشر(Creswell J. , 2009, p. 194) ورغم هذه

الأهمية للتصميم التسلسلي الاستكشافي إلا أنه تحيط به انتقادات تتمثل في أنه يحتاج إلى الكثير من الوقت كما في التصميم التوضيحي بسبب الاحتياج إلى تحديد عينة صغيرة هادفة ثم تحديد عينة كبيرة للحصول على نتائج موسعة(Dawadi & Giri, 2021, p. 31) هناك مخاوف تتعلق بالصلاحية في هذا التصميم والتي يجب توقعها من قبل مطور تقرير المنهج المختلط ، أيضا يمكن للباحث عدم استخدام الخطوات المناسبة لتطوير أداة قياس جيدة لأنه ليس بالأمر السهل ، كما أن الباحث في هذا التصميم قد يطور أدوات أو تدابير لا تستفيد ولا تساعد في بناء ثراء النتائج النوعية يحدث هذا عندما تبلّغ البيانات النوعية عن تعليقات مفتوحة من الاستبيان أو عندما لا تستخدم إحدى الطرق التحليلية والنقد الأخير هو أن هذا التصميم يمكن أن يعزز خطأ هو تضمين نفس العينة النوعية في المرحلة الكمية من طرف الباحثين المبتدئين في استعماله وهذا هذا سيؤدي لازدواجية في النتائج أي أنه يجب أن لا يكون أفراد العينة النوعية نفسهم في أدوات المتابعة في المرحلة الكمية(Creswell & Creswell, 2023, p. 264) ومنه نستنتج أن الفرق بين التصميم التوضيحي والاستكشافي في أخذ العينة فإذا كان الأول يشدد على أهمية أخذ العينة النوعية من المرحلة الكمية الأولية نظرا لتميزها بالشمولية لمجتمع البحث من خلال الاستنباط في التعميم فإن التصميم الاستكشافي يندد بضرورة الاعتماد على عينة مغايرة في المرحلة الكمية .

5.خاتمة

من خلال هذا الطرح نناقش هنا بعض النتائج التي تستنبط في حال ما إذا تم انتقاء المنهج المختلط في البحث الاجتماعي أو في البحث الاجتماعي القائم على الدراسات البينية ومنها أن تكون المصداقية في هذا المنهج أكبر بسبب المقارنة بين نتائج المنهجين من خلال التثليث المنهجي الذي بدوره يقوم بتقديم دعم متبادل وهذا عن طريق إبراز نقاط ضعف كلا المنهجين الكمي والنوعي ثم تقديم محاولة منهجية تقوم على تكميل نقاط ضعف المنهج بنقاط قوة منهج آخر وهذا لأن الفجوات والنقائص التي يعرب عنها كل منهج في الإجابة عن الأسئلة يسد فجوتها البحثية المنهج الآخر وهذا بسبب أن المنهج الكمي يعطي صورة للحياة الاجتماعية في ثبوتها من خلال منهج استنباطي أما المنهج النوعي يقدم المجاريات الاجتماعية في تفاعلاتها اليومية من خلال نهج استقرائي غير ثابت وهذا ما يسمى بالتكامل كإستراتيجية تحدث في كل مراحل البحث من العنوان إلى التقرير النهائي.

قائمة المراجع :

أولا المراجع باللغة العربية:

1. بهلول ,ر .(2018) .*حول مفهوم عبور التخصصات* .مجلة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (18), 08.

2. Bergman, M. M. (2008). *Advances in Mixed Methodes Research : Theories and Applications*. California: Sage Publication.
3. briman, A. (2006). *Integrating quantitative and qualitative research:how is it done*. Sage Publication , 6 (1).
4. Briman, A. (2012). *Social Research Methods* (éd. 4th edition). New York, Usa: Oxford university Press.
5. bryman, a. (2007). *Barriers to Integrating Quantitative and Qualitative Research*. Journal of Mixed Methodes Research , 1 (1).
6. Caruth, G. (2013). *Demystifying Mixed Methods Research Design: A Review of the Literature*. Mevlana International Journal of Education , 3 (2).
7. Clark, V. P., & Creswell, J. (2018). *Designing and Conducting Mixed Methodes Research* (éd. Third edition). London: Sage published.
8. Creswell, D., & Creswell, J. (2023). *Research Design Qualitative,Quantitative,and Mixed Methodes Approaches* (éd. Sixth edition). california, Usa: Sage.
9. Creswell, J. (2015). *A concise Introduction to Mixed Methodes Research*. Usa: Sage Publications.
10. Creswell, J. (2009). *Qualitative,Quantitative,and mixed methodes approache* (éd. Third edition). Sage Publicaion.
11. Creswell, J. (2014). *Research Design qualitative,quantitative, and mixed methodes*. london: Sage published.
12. Dawadi, S., & Giri, R. (2021). *Mixed Methodes Research:A Discussion on its type* , challenges , and criticisms. Journal of Practical Studies in Education , 2 (2).
13. Donkoh, S., & Mensah, J. (2023). *Aplication of Triangulation in qualitative research*. Journal of Applied Biotechnology and Bioengineering , 10 (1).
14. Fetters, M., & Outhers. (2017). *The Mixed Methodes Research Integration Trigoly and its Dimensions*. Journal of Mixed Methodes Research , 11 (3).
15. Mertens, D. (2023). *Mixed Methods Research*. Great Britain: Bloomsbury Publishing.
16. Nagy, S., & Biber, H. (2010). *Mixed Methodes Research: Merging Theory with Practice*. New York: The Guilford Press.

17. Newell, W. (2001). *A Theory of Interdiscilinary Studies*. Issues in Integrative Studies (19), 13.
18. Nissani, M. (1997). *Ten cheers for Interdisciplinarity : the case for Interdisciplinarity knowledge and research.* Social and science Journal , 34 (2).
19. repko, a. (2006). *disciplining interdisciplinary :the case for textbooks*. Issus in Integrative Studies (24).
20. Repko, A., & Szostak, R. (2017). *Introduction to Interdisciplinary Studies*. California, Usa: Sage Publications.
21. Szostak, R. (2002). *How To Do Interdisciplinarity : Integrating the Debate*. Issues in Integrative Studies (20).
22. Szostak, R. (2023). *Integrating The Human Sciences*. New York: Routlege.
23. Szostak, R. (n.d). *The Interdisciplinary Research Process*. 06.
24. Szostak, R., & repko, A. (2017). *Interdisciplinary Research : Process and Theory*. Los Angeles, Usa: Sage Publication.
25. Timans, R., & Outhers. (2019). *Mixed methods research: what it is and what it could be*. Theory and Society , 48.
26. Welch, J. (2018). *the impact of Newell a theory of interdisciplinary studies: reflection and analysis*. Issues in Interdisciplinary Studies , 36 (2).